

مقال مراجعة موضوع

قراءة تحليلية في لامية أبي طالب

م. د. صبا عصام عبد الحسين

المديرة العامة لتربية بابل - وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الادب .أبو طالب ، الشعر.

الملخص:

تكشف هذه القراءة عن جمالية نص شعري اسلامي للشاعر أبي طالب، كما وتركز على الجوانب الابداعية والفنية للدلالات التي تتكون منها عناصر العمل الأدبي على وفق المنهج التحليلي، فالشاعر هنا يمدح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بأعذب الكلمات والالفاظ التي يتكون منها النص الشعري ، وفق علاقات وثنائيات جمالية تشع بها نصوص الشاعر وهذا هو سبب اختيار الموضوع لما فيه من جمالية فنية تفصح عن مكونات النص الشعري ، على وفق المنهج التحليلي .

وقد انطوت هذه الدراسة بأهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ومنها: إن شعر أبي طالب كان يشع بالروح الاسلامية في مديح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، ثم المصادر ، فكان الاعتماد الأول على القرآن الكريم وديوان أبي طالب .

ترجمة اسم الشاعر:

أبو طالب : هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب، كان جده هشام بن عبد مناف وارث أمجاد آبائه العظام سادة مكة والجزيرة العربية وقد أقرله قومه بالرئاسة والزعامة. ولد قبل المولد النبوي الشريف بخمس وثلاثين سنة وتوفي في السنة العاشرة للبعثة بعد أن كفل النبي وعضده ووقف بجانبه، شاعر مخضرم، كان يتمتع بالقريحة الشعرية التي تميزت بالتعاليم الاسلامية ، فتفصح عنها قصائده الشعرية .

قال أبي طالب :

وقد قطعوا كلَّ العُرا والوسائل

ولما رأيتُ القومَ لا ودَّ فيهم

وقد طاوعوا أمر العدو المزائل⁽²⁾

وقد صارحونا بالعداوة والأذى

إن هذه الأبيات تترجم وتختصر طبيعة العلاقة مع الآخر (العدو) الذي لا يملك الود يفتقده ، فقد قطعوا كل الوسائل التي تعود بالمودة والاطمئنان الى الآخر ، فيعود الشاعر وبتناس قرآني مع سورة الناس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)) اذ يقول :

علينا بسوءٍ أو بملحقِ باطلٍ

أعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ من كُلِّ طاعن

ومن مُلحقٍ في الدينِ مالم يحاول⁽³⁾

ومن كاشحٍ يسعى لنا بمعيبة

والشاعر يذكر التناقض الذي يملكه الطاعن والكاشح من سوء التصرف والسعي ، فنلاحظ تقنية التناس القرآني الذي يستدعيه الشاعر في قوله (أعوذ برب الناس) وما تحمله من دلالات قرآنية قريبة المعنى الى القارئ، فالاستعارة هنا تتميز بالخصوصية الفنية والروعة البيانية، التي يعجز الشاعر عن مجاراته، فالتمسها التماساً فنياً.

وجمالية التناس الموجودة في هذه الأبيات قد استقطبها الشاعر ، ليجعل النص يشع بالكلمات والعبارات الدينية التي ليس غايتها فقط اقتباس نص قرآني وإنما ليجعل الآخر يدقق في عظمة الله عزوجل التي باتت تلامس القلوب المؤمنة وتتأثر بالقيم الدينية .
وقال ايضاً:

ربيع اليتامى عصمة للأرامل.

وأبيضٌ يستسقى الغمامُ بوجهه

استعمل الشاعر تقنية اللون الابيض الذي يشع، فهو ليس كبقية الالوان اذ يحمل معنى الصفاء ، والقوة، والصدق، والكرم، والشجاعة للممدوح (الرسول صلى الله عليه واله وسلم)، لقد استوقف الشاعر هذه التقنية الفنية، ليظهر الآخر بصفات تميز شخصية الممدوح من خلال المعنى الذي يعبر عنه النص فهو يعد من أهم الحوافز التي يتحرك من خلالها القارى، ليحقق التفاعل مع الاخر في ضوء هذه التقنية الابداعية⁽⁶⁾.

قال :

ونحن الصَّميم من ذؤابة هاشمٍ
 وإن لنا حوض السقاية دونهم
 فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دمًا
 وآل قُصي في الخطوب الأوائِل
 ونحن الذرى من غالب في الكواهلِ
 وما حالقوا الاشرارَ القبائلِ

يتجلى في هذه الأبيات صوت الشاعر وهو يفتخر بعراقته أروقتهم من قبيلتي بني هاشم وآل قصي الذين انمازوا بمكارم الاخلاق، فيستهل الشاعر النص بالضمير (نحن) الذي كرره الشاعر ليؤكد صيغة الجمع التي تتعاقب مع الذات، ليجسد صورة الآخر قبيلة بني هاشم، وكيف حاول تمجيدها بالفاظ تحرك النص وتجعل القارئ ينفعل هو الآخر في هذه العلاقات المتواصلة التي تعطي انطباعاً ايجابياً عن قبيلة بني هاشم وما تتمتع به من قوة وشجاعة .

قال أيضاً في وصف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):

فمن مثله في الناس أي مؤمِل
 حلِيمٌ رشِدٌ غير طائشٍ
 فأيده رب العبادِ بنصره
 ولا شك أن الله رافع أمره
 اذا قاسه الحكامُ عند التفاضلِ
 يوالي المها ليس عنها بغافلِ
 وأظهر ديناً حقه غير ناصِلِ
 ومعليه في الدنيا ويوم التجادلِ .

يستقطب الشاعر الكلمات التي لها التأثير الجميل في نفس القارئ بأوصافٍ جماليةٍ يظهر فيها شخصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهو (حلِيم، رشيد ، عادل)، كلمات تتوهج بجودة الاحساس بقوة الاوصاف التي يتمتع بها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حين ايده الله بنصره الكريم.

الخاتمة:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت اليها :

- 1- ان شعر أبي طالب صورة واضحة للروح الاسلامية والمعاني الدينية التي يترجمها في حبه لشخصية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).
- 2- لقد حفل شعر أبي طالب بالأنساق الفنية ولاسيما الفخر والمديح لقبيلة بني هاشم والرسول (صلى الله عليه وسلم).

3- استمد أبوطالب أكثر الفاظه ومعانيه من الآيات القرآنية التي مثلت صورة جميلة للتعاليم الدينية والدعوة الى التمسك بها .

المصادر

- القرآن الكريم .
- تشكيل المعنى الشعري ، محمود درابسة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2010.
- النص واشكاله المعنى ، عبد الله محمد العضيبي، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط1 ، 2009 .
- التناسق القرآني في الشعر العباسي ، دراسة بلاغية نقدية ، اسامة شكري الجميل العدوي ، حولية ، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، ع4 ، مج 34 ، 2014 م .
- ديوان أبي طالب عبد المطلب ، تح : محمد حسن آل ياسين ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، ط1 ، 2000 م .
- شعر أبي طالب دراسة أدبية ، هناء عباس عليوي ، العتبة العلوية المقدسة ، مكتبة الروضة الحيدرية ، ط1 ، 2008 م .
- انساب الاشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ، ت279 ، تح : ج1 ، د. محمد حميد الله ، دار المعارف مصر ، 1959 ، تح : ج2 الشيخ محمد باقر المحمودي ، بيروت- لبنان، دار التعارف للمطبوعات، 1397-1977 م .
- مقدمة في نظرية الشعر الاسلامي ، عباس المناصرة ، دار البشير ، عمان – الأردن ، ط1 ، 1997 م .

Review Article**Analytical Reading in Lamyā of Abi Talib****Dr. Saba Essam Abdel Hussein****General Directorate of Education of Babylon****Ministry of Education**Ssaa95437@gmail.com**Keywords :** Literature. Abu Talib, poetry.**Summary:**

This reading reveals the aesthetic power of Abi Talib poetry and focuses on the creative and artistic aspects of the semantics that constitute the elements of the literary work by following the analytical approach .the poet praises the Prophet (peace be upon him) with the sweetest words which form the poetic text, according to aesthetic relations and dualities radiating the poet's texts. So the reason behind choosing the topic is the artistic aesthetic power that reveals the components of the poetic text, according to the analytical approach .

This study concludes that the poetry of Abu Talib is familiar with Islamic spirit in praise of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him .

The study depends heavily on the Holy Quran and Abu Talib collection